منوعات, محطات

27 أبريل 2013 03:53 صباحا

مستشفيات رخيصة في الهند

الهند اكبر ديمقراطية في العالم التي سجلت أرقاماً قياسية بطرح أرخص سيارة، وأرخص حاسوب محمول، وأرخص لوح حاسوبي في العالم، تسجل رقماً جديداً بالمستشفيات منخفضة التكلفة التي تجرى فيها عمليات جراحة القلب بتكلفة لا تزيد على 800 دولار، في مقابل عشرات آلاف الدولارات في الولايات المتحدة .

ويقول الطبيب ديفي شيتي الذي أسس شبكة نارايانا هروداياليا الخاصة من المستشفيات في جنوب الهند: أهلا وسهلاً بكم في أول سلسلة من المستشفيات المنخفضة التكلفة (لو كوست) المقامة في بيوت جاهزة والتي يتحول فيها الزوار الى ممرضين مؤقتين . وأضاف إن النظام الصحي اليوم يوفر خدمات هائلة . فيمكن معالجة كل الأمراض تقريباً، وفي حال استحال شفاء المريض فإن هذه الخدمات تساعده على أن يعيش بطريقة أفضل .

إلا أن طبيب القلب هذا وهو من الأشهر في العالم يتساءل ما هي نسبة الأشخاص في العالم الذين لديهم القدرة المادية؟ فبعد قرن على أول عملية قلب لا يزال أقل من 10% من سكان العالم قادرين على الحصول عليها في حال الحاجة . ونارايانا هروداياليا (معبد القلب) المعروفة بأنها مصنع القلوب في بانغالور افتتحت العام 2001، وتحمل الرقم القياسي

في اكبر عدد من عمليات القلب في العالم (30 عملية في اليوم) وهي تريد الان ان تذهب ابعد من ذلك من خلال خفض التكلفة في مستشفياتها الجديدة . والمستشفى الاول الذي رأى النور في هذا الإطار مبنى من طابق واحد في ميسور على بعد ساعتين بالسيارة من بنغالور . وقد بني المستشفى قبل عشرة أشهر بتكلفة 400 مليون روبية (7 .4 ملايين دولار) . وهو يضم خمس غرف عمليات متخصصة في القلب والدماغ والكلى

التكييف يقتصر على غرف العمليات وأقسام العناية الفائقة . أما تهوية الغرف في هذه المنطقة الحارة والرطبة من الهند، فيؤمن عبر نوافذ كبيرة . الأقارب والأصدقاء الذين يأتون لزيارة المرضى يحصلون على تدريب سريع من أربع ساعات . ليتمكنوا في حال الضرورة أن يغيروا ضمادات أو القيام بمهام عادة ما تكون من مسؤولية الممرضين

على الصعيد الهندسي، يرفض شيتي تصميم المستشفيات بطوابق عدة التي تتطلب اساسات مكلفة ودعائم فولاذية فضلاً عن المصاعد الكهربائية والمعدات المضادة للحريق . فهو يفضل الأبنية الجاهزة التي تجمع بسرعة . وستلي . مستشفى ميسور مستشفيات أخرى من النوع ذاته في مدينتي بوبانسوار وسيليغوري في شرق البلاد

وتبدأ العلميات الجراحية في الصباح الباكر وتنتهي عند هبوط الليل على مدى ستة ايام في الأسبوع على غرار شركات الطيران المنخفضة التكلفة التي تسعى الى الاستفادة الى اقصى الحدود من اسطولها من خلال تسيير اكبر عدد من الرحلات . الجراح الذي درس في بريطانيا يشمئز من زملائه الغربيين الذي يجرون عمليات قليلة في الأسبوع . أما كل . طبيب في فريقه فيجري أربع عمليات في اليوم أحياناً بمعاش يقل بنسبة 25% عما يتقاضاه جراح له خبرة في الغرب

(نجاح هذا النظام الاستشفائي جعل من شيتي رجلاً غنياً وضمن له شهرة عالمية .(أ .ف .ب

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©